الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- قسنطينة -

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

شهادة مشاركة

تُمنح هذه الشهادة للدكتورة سميحة دبري من جامعة محمد بوضياف -المسيلة-

شكرا وعرفانا له على المشاركة عبر تقنية -الزوم- في الملتقى الوطني الأول الموسوم: قيم الثورة الجزائرية من التحرر الوطني إلى الإشعاع العالمي بمداخلة عنوانها: " نماذج عن أخلاقيات جيش التحرير الوطني، قراءة في جريدة المجاهد"

وذلك يومي: 26-27 ربيع الأول 1446 هـ، الموافق 29-30 أكتوبر 2024م

بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

عميد الكلية

أ.د هاش بن الشيخ الحسين

عميد كلية الآداب والحضارة الإسلامية

مدير الجامعة

مدير الجامعة

أ.د السعيد دراجي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

ملتقى وطني الموسوم

قيم الثورة الجزائرية من التحرر الوطني إلى الإشعاع العالمي

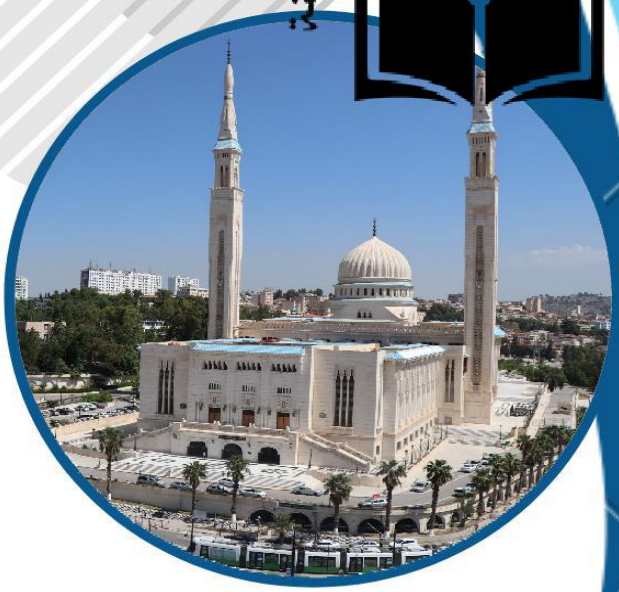

يومي: الثلاثاء و الأربعاء 25-26 ربيع الثاني 1446هـ الموافق:29-30 أكتوبر 2024 م

من الساعة 09:00 سا - 15:00 سا

بقاعة المحاضرات الكبرى عبد الحميد ابن باديس

صفحة الفايسبوك-للكلية

موقع الويب لكلية الآداب والحضارة الإسلامية

إشكالية الملتقى

تعتبر الثورة الجزائرية من أعظم الثورات التي عرفتها الإنسانية بأبعادها الروحية والوطنية والانسانية، شكلت انفراجا لمراحل من معاناة عاشتها الجزائر و عانت طيلة قرن ونيف وطأة احتلال استيطاني ، تدرج خلالها الجزائريون في حلقات من المقاومة والرفض للدخيل، وما ظهور جبهة وجيش التحرير الوطني إلا من وحي تجارب وخبرات كفاحية متداخلة ومتواصلة، نتج عنها انطلاق الرصاصة الأولى في الفاتح من نوفمبر 1954. استمرت بثبات حتى وصلت إلى الانعتاق والتحرر.

و قد حظيت الثورة التحريرية باهتمام كبير من السياسيين والمؤرخين والمفكرين و الأدباء لما تميزت به من قيم وانجازات وانتصارات أظهرت حقيقة الوجه الإنساني والبعد التحرري الذي ألهم شعوب العالم المضطهدة فكانت مدرسة اقتبست منها مختلف الحركات التحررية في العالم معنى استرجاع الحقوق المغتصبة وأعطت معها صورة مضيئة عن القيم الإنسانية والأخلاقية و الحضارية التي لقيت اعجاب مختلف الشعوب والأمم على المستوى الإقليمي والافريقي والعالمي .

لذلك كانت ولا تزال هذه الثورة بعد سبعين سنة ملهمة للفكر الإنساني في تفاصيلها ومفاصل معاركها وقيمها محليا وعالميا.

و عليه فإنه يمكن حصر الإشكالية في أن الثورة حدث محلي بلغ صداه العالم من خلال قيمها الروحية والإنسانية حيث نتساءل فيها :

عن القيم التحررية والوطنية في الثورة الجزائرية واشعاعها العالمي؟

أهداف الملتقى:

- إحياء أمجاد الثورة التحريرية وصداها العالمي.
- إبراز الأخلاقيات الإنسانية وتجلياتها في ثورة التحرير.
- إبراز الإشعاع العالمي لثورة التحرير الوطنية تاريخيا وفكريا وسياسيا وإعلاميا...
- رسم صورة عن امتداد الثورة وتوريثها لجيل الاستقلال.

محاور الملتقى:

المحور الأول: الفكر التحرري والثورة الجزائرية .

- المرجعية الثورية في أدبيات الحركة الوطنية.
- نصوص ومواثيق الثورة الجزائرية.
- الثورة التحريرية في الكتابات الوطنية والدولية.
- أرشيف الثورة والذاكرة الوطنية.

المحور الثاني: قيم الثورة التحريرية

- ثورة التحرير والقانون الدولي الإنساني.
- أخلاقيات الثورة التحريرية في ضوء المرجعية الوطنية.
- جرائم الاحتلال الفرنسي في ضوء القانون الدولي الإنساني.

المحور الثالث : رمزية الثورة الجزائرية في الآداب والفنون الوطنية والعالمية.

المحور الرابع : صدى الثورة الجزائرية في وسائل الإعلام الوطنية والدولية.

برنامج جلسات الملتقى الوطني
"قيم الثورة الجزائرية من التحرر الوطني إلى الإشعاع العالمي"

يوم:الثلاثاء 25 ربيع الأول 1446هـ الموافق: 29 أكتوبر 2024م

الجلسة الافتتاحية: 09:00سا - 13:00سا

رئيس الجلسة: أد/ مختار نصيرة

- تلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم
- النشيد الوطني الجزائري.
- كلمة مدير الجامعة: أ.د/السعيد دراجي.
- تكريم الضيوف و الأساتذة المرتقين في الرتبة بمناسبة الذكرى الأربعين لافتتاح الجامعة .
- كلمة رئيسة اللجنة العلمية للملتقى: د/ عايدة حباطي
- كلمة عميد كلية الآداب والحضارة الإسلامية أ.د/ رياض بن الشيخ الحسين.

اليوم الأول/ الجلسة1: 13:00سا - 15:00سا

رئيس الجلسة: أ.د زين الدين بن موسى

المداخلات	عنوان المداخلة	التوقيت
المداخلة الأولى	صدى الثورة الجزائرية (1954-1962) في المنشورات المصرية إبداعا ونقدا وتاريخا أ.د/ محمد العيد تاورتة ﴿ جامعة الإخوة منتوري ، قسنطينة ﴾	13:00 سا -13:15سا
المداخلة الثانية	قيم الثورة الجزائرية في تمثلات الآخر، أصدقاء الثورة أنموذجا د/حنان لطرش ﴿جامعة الأمير عبد القادر للعوم الإسلامية –قسنطينة-﴾	13:15 سا -13:30سا
المداخلة الثالثة	الاتجاه الثوري في برنامج حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية النشاط العسكري في مقاطعة قسنطينة أنموذجا د/خميسة مدور ﴿ جامعة 8 ماي 1945 -قالمة- ﴾	13:30 سا -13:45سا
المداخلة الرابعة	صور جريمة إبادة الشعب الجزائري أثناء الاستعمار الفرنسي د/ بغانة عبد السلام ﴿ جامعة الأمير عبد القادر للعوم الإسلامية –قسنطينة-﴾	13:45 سا -14:00سا
المداخلة الخامسة	مبدأ التسامح الديني تجاه الأقلية اليهودية بالجزائر: قراءة وتحليل لرسالة جبهة التحرير الوطني إلى يهود الجزائر الفاتح من أكتوبر 1956م د/ أمال معوشي ﴿جامعة محمد بوضياف –المسيلة-﴾ (بتقنية الزومZOOM)	14:00 سا -14:15سا
المداخلة السادسة	الزعيم أرنستو تشي جيفارا واستلهام قيم الثورة الجزائرية د/فريدة قاسي ﴿ جامعة الأمير عبد القادر للعوم الإسلامية –قسنطينة-﴾	14:15 سا -14:30سا
المداخلة السابعة	تقنيات التصوير وسط الماء في فيلم مصطفى بن بولعيد للمخرج أحمد راشدي د/ عواطف سليماني ﴿جامعة الشهيد العربي التبسي –تبسة-﴾(بتقنية الزومZOOM)	14:30 سا -14:45سا
	مناقشات وتعقيبات	14:45 سا -15:00سا

يوم: الأربعاء 26 ربيع الأول 1446هـ الموافق: 30 أكتوبر 2024م

اليوم الثاني/ الجلسة1: 09:00سا - 10:30سا

رئيس الجلسة: أد/ سامي رياض بن شعلال

المداخلات	عنوان المداخلة	التوقيت
المداخلة الأولى	**القيم الإسلامية في القضاء أثناء الثورة التحريرية** أ.د/ بوبكر بعداش ﴿ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة-﴾	09:00 سا - 09:15سا
المداخلة الثانية	**أرشيف الثورة الجزائرية من أجل استكمال بناء الذاكرة الوطنية** أ.د/ محمد أوجرتني ﴿ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة ﴾	09:15 سا -09:30سا
المداخلة الثالثة	**ظروف وإرهاصات الثورة التحريرية من خلال كتاب التحضير لأول نوفمبر 1954. لمحمد بوضياف** د/ يمينة برحال ﴿جامعة محمد بوضياف –المسيلة-﴾(بتقنية الزومZOOM)	09:30 سا -09:45سا
المداخلة الرابعة	**رمزية الثورة الجزائرية في ديوان "ذوب القلب" للشيخ محمد الشبوكي** د/ هناء شبايكي ﴿ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة-﴾	09:45 سا -10:00سا
المداخلة الخامسة	**نماذج عن أخلاقيات جيش التحرير الوطني، قراءة في جريدة المجاهد** د/ سميحة دري ﴿جامعة محمد بوضياف- المسيلة-﴾(بتقنية الزومZOOM)	10:00 سا -10:15سا
المداخلة السادسة	**تجاوزات الاحتلال الفرنسي تجاه المدنيين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1954- 1962 في ضوء القوانين الدولية.** د./ عبد القادر تركي ﴿جامعة 20 أوت 1955-سكيكدة-﴾	10:15 سا -10:30سا

اليوم الثاني/ الجلسة 2: 10:30سا - 12:00سا

رئيس الجلسة: أ.د كمال لدرع

المداخلات	عنوان المداخلة	التوقيت
المداخلة الأولى	نداء مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في القاهرة إلى الشعب الجزائري بتاريخ: 15 نوفمبر 1954 م–دراسة فقهية تحليلية– أ.د/ ربيع لعور ﴿ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية– قسنطينة– ﴾	10:30 سا –10:45سا
المداخلة الثانية	مبدأ الممارسة في إطار المبادئ الإسلامية للدولة الجزائرية المستقلة في نصوص ومواثيق الثورة التحريرية الجزائرية . د / عبد الكريم قواسمية ﴿ جامعة باجي مختار، عنابة ﴾	10:45 سا –11:00سا
المداخلة الثالثة	سلطة الذاكرة والثورة في السرد النسوي الجزائري د/فتيحة غزالي ﴿جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية–قسنطينة–﴾	11:00 سا –11:15سا
المداخلة الرابعة	رمزية الثورة التحريرية ودلالاتها في الشّعر الجزائريّ الحديث والمعاصر قصيدة " نوفمبر" للصالح خرفي دراسة وصفية تحليلية (أنموذجاً) د/محمد فوضيل ﴿ جامعة يحي فارس– المدية﴾(بتقنية الزوم ZOOM)	11:15 سا –11:30سا
المداخلة الخامسة	القيّم الإنسانية في الثورة الجزائرية "دراسة نماذج" د/ راضية قوفي ﴿جامعة البشير الإبراهيمي –برج بوعريريج﴾	11:30 سا –11:45سا
المداخلة السادسة	القيم الإنسانية في الثورة الجزائرية–بيان أول نوفمبر نموذجا– ط.د/ريمة مسيخ ﴿جامعة باجي مختار، عنابة﴾	11:45 سا –12:00سا

اليوم الثاني/ الجلسة 3: 12:00سا - 14:00سا

رئيس الجلسة: أد/أحمد عبدلي

المداخلات	عنوان المداخلة	التوقيت
المداخلة الأولى	**الثورة التحريرية في الصحافة الفرنسية، مسألة التعذيب أنموذجا** د/ عايدة حباطي ﴿جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة- ﴾	12:00 سا -12:15سا
المداخلة الثانية	**جريدة المجاهد ودورها في التعريف بالثورة الجزائرية على الصعيدين الوطني والدولي (1954-1962)** أ.د/ بنادي محمد الطاهر ﴿ جامعة محمد خيضر -بسكرة- ﴾(بتقنية الزومZOOM)	12:15 سا -12:30سا
المداخلة الثالثة	**مساهمة الأغنية الشعبية الثورية بناحية ميلة في الدفاع عن مقومات الهوية الوطنية** د/ سعاد بلبوكوش ﴿ جامعة عبد الحميد مهري -قسنطينة 2-﴾	12:30 سا -12:45سا
المداخلة الرابعة	**إسهامات الباحثين الجزائريين في كتابة تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية من خلال أطروحات الدكتوراه في النظام القديم بجامعة الحاج لخضر باتنة(2010+2022) أنموذجا** د/فاطمة الزهراء حوتية ﴿جامعة أحمد دراية -أدرار﴾(بتقنية الزومZOOM)	12:45 سا -13:00سا
المداخلة الخامسة	**رمزية الثورة الجزائرية في الآداب والفنون الوطنية والعالمية** د/لبنى خشة ﴿ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة- ﴾	13:00 سا -13:15سا
المداخلة السادسة	**الثورة الجزائرية في عيون وسائل الإعلام المشرقية -الإعلام السوري والعراقي انموذجا-** ط.د/ ناجي شريطي ﴿جامعة الشهيد العربي التبسي -تبسة-﴾	13:15 سا -13:30سا
	مناقشات وتعقيبات	13:30 سا -14:00سا

الجلسة الختامية : 14:00سا - 14:30سا

رئيس الجلسة: أ.د/رياض بن الشيخ الحسين

- قراءة توصيات الملتقى.
- كلمة عميد الكلية.
- كلمة مدير الجامعة.
- توزيع شهادات المشاركة في الملتقى.

أخلاقيات جيش التحرير الوطني، قراءة في نماذج من جريدة المجاهد

دري سميحة

أستاذ محاضر –ب-

قسم التاريخ

جامعة محمد بوضياف المسيلة

Samihader2018@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على الثورة التحريرية الجزائرية في جانبها الأخلاقي، ورصد ضوابطها ومبادئها الخلقية التي أقرتها في مواثيقها، وفرضتها في ممارساتها اليومية، والتزامها الأخلاقي في تعاملاتها مع الآخر كالأقليات الأوروبية المتواجدة بالجزائر واحترام معتقداتهم الدينية والعقائدية، أو في تعاملاتها مع الأسرى وفق ما أقرته الشريعة الإسلامية، والاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الأسرى، وفي نهاية الدراسة قدمت مقارنة في معاملة الإدارة الفرنسية للجزائريين كأسرى حرب بنظرائها من قيادة الثورة التحريرية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية الجزائرية، الأخلاق، جيش التحرير، الانضباط، الأقليات الأوروبية، الأسرى.

Summary:

This study aims to highlight the Algerian editorial revolution in its moral aspect and to monitor and impose in their daily practices their controls and moral principles, as endorsed in their charters and their moral commitment to dealing with others such as the European minorities in Algeria and respect for their religious and belief beliefs; or in its dealings with prisoners in accordance with Islamic law s rights ", and international conventions on the rights of prisoners, which concluded with a glimpse of the French administration's treatment of Algerians compared to its counterparts from the Algerian Liberation Revolution Command.

Keywords: Algerian liberation revolution, morality, liberation army, discipline, European minorities, prisoners.

مقدمة:

تعتبر الأخلاق والضوابط الأخلاقية من أهم الدلائل التي تبرز لنا المثل العليا في المجتمعات البشرية عبر حضاراتها المتعاقبة، بغض النظر عن اختلافاتها العقائدية والدينية، وبما تحمله من مبادئ وضوابط تساهم في تقويم سلوك البشر داخل مجتمعاتهم، وموضوع أخلاقيات الثورة التحريرية الجزائرية يعتبر من أهم المواضيع في أدبيات الثورة الجزائرية، مكنتها أن ترقى إلى مصاف الثورات العالمية في القرن العشرين، ذلك أن الأخلاق هي انعكاس واضح عن الواقع الميداني للثورة التحريرية، وفي تعاملاتها اليومية وفي التزامها مع الآخر، وأعطت صورة جلية عن عدالة القضية الجزائرية، الأمر الذي أكسبها التعاطف العالمي مع قضيتها، وما الصورة الحية التي نقلها صحفيو مختلف الوكالات الأجنبية عما عايشوه في معاقل المجاهدين بالجبال والفيافي، أو من خلال نقلهم لشهادات الأسرى الفرنسيين خير دليل على ذلك .

وانطلاقا من ذلك ارتأيت الحديث في هذه الورقة البحثية عما طرحته جريدة المجاهد* عبر صفحاتها من نماذج عن أخلاقيات الثورة الجزائرية، التي استنبطت مثلها الأخلاقية من القرآن الكريم واقتداء بسنة نبيه محمد(ص) مرسخة مبدأ احترام كرامة الآخر، وخلق تلك اللحمة الطيبة بين مجاهديها جسدها ذلك الانضباط والتكافل والتلاحم بين أفراد المجتمع الجزائري.

وانطلاقا من هذا نطرح الإشكالية التالية:

ماهي أهم المثل الأخلاقية التي تحدثت عنها جريدة المجاهد؟ وهل تمكنت الثورة التحريرية من ترسيخها داخل نفوس مجاهديها؟ كيف جسدتها في ممارساتها الميدانية؟

وعليه سنتناول ذلك من خلال العناصر التالية:

1- مسألة الانضباط داخل الثورة.
2- احترام الآخر.
3- تعاملهم مع الأسرى.
4- تعامل الفرنسيين للجزائريين.

الأخلاق:

* صدرت جريدة المجاهد منصف شهر جوان1956، ظهر منها ثلاثة أعداد قبل انعقاد مؤتمر الصومام، هذا الأخير نشرت جريدة المجاهد قاعدته، و أرضيته الأساسية في عددها الرابع، فأصبحت بذلك الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير، غير أن هذه الأخيرة مرت في فترة صدورها بثلاث مراحل:

أ_المرحلة الأولى: صدرت فيها الجريدة بالجزائر استمرت هذه الفترة منذ أول يوم لصدور الجريدة من جوان 1956_25جانفي 1957ن حيث تم اكتشاف مقرها في حي القصبة إبان معركة الجزائر، صدر خلالها 7اعداد كانت عبارة عن نشريه تسحب بواسطة آلة الرونيو، العدد4 خصص لمؤتمر الصومام، العددين5و6 فقدا، أما العدد السابع تم تدميره في المخبأ بالقصبة مع آلة الرونيو.

ب_المرحلة الثانية: انتقلت خلالها الجريدة إلى المغرب الأقصى بعد اكتشاف مقرها، استمرت بالصدور من 5اوت 1957_نوفمبر1957 صدر خلالها ثلاثة أعداد.

ج_المرحلة الثالثة: قررت لجنة التنسيق والتنفيذ نقلها إلى تونس لتكون قريبة من قيادة الجبهة، امتدت هذه المرحلة من1نوفمبر1957إلى غاية حصول الجزائر على الاستقلال، وهي أطول فترة في حياة الصحيفة أثناء الثورة تم خلالها فصل الطبعة العربية عن الطبعة الفرنسية على أساس التوجه الإعلامي، للإطلاع أكثر ينظر، أحمد حمدي، الثورة الجزائرية و الإعلام،ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص، 69، و122، 123.

الأخلاق جمع الخلق، والمقصود به حالة النفس وما يصدر عنها من أفعال سواء كانت خيرا أو شرا، دون الحاجة إلى فكر وروية، والخلق من الناحية اللغوية، المقصود به الطبع والسجية.

أما من الناحية الاصطلاحية: فيعرفها الغزالي بكونها هيئة النفس الراسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر دون الحاجة إلى فكر وروية، فإن كانت أفعل خير سميت خلقا حسنا، أما في حالة كان الفعل شر سمي خلق سيء[1].

فالأخلاق هي تلك الأرضية الصلبة التي تبنى عليها العلاقات الاجتماعية والسلوك، سواء كان فرديا أو جماعيا، فإن أصيب بخلل ينعكس سلبا على تعاملات الإنسان المختلفة والعكس.

كما نجد أن الكثير من الباحثين أرجعوا معظم المشكلات التي عايشتها وعانت منها المجتمعات البشرية من خراب وحروب، واستعمار وعبودية وعنصرية، إلى سوء المنظومة الأخلاقية لدى الإنسان، وبالتالي فالحل يكمن من وجهة نظرهم بالعمل على تنظيم سلوك الإنسان، وتوفير مجموعة من المعايير والقيم الخلقية التي تحدد هذا السلوك الإنساني، وتعمل على ضبط توجيهه[2].

ولأجل ذلك سعت الثورة التحريرية إلى غرس تلك المبادئ الخلقية والانضباطية، والعمل على إعادة إحيائها في نفوس الجزائريين، لتبيّن للعالم ما يتمتع به الجندي الجزائري والثورة الجزائرية من مبادئ ثورية وخلقية نبيلة راسخة في عقيدة المجتمع الجزائري، سواء من الناحية الانضباطية داخل الثورة التحريرية، أو في تعاملاتها مع الطوائف الدينية الأخرى المتواجدة بالجزائر، ومعاملتهم للأسرى.

وقد سعت الثورة التحريرية عبر جريدة المجاهد الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير، تقديم بعض النماذج عن أخلاقيات الثورة التحريرية ، ومن بينها معاملتها للأسرى، وشهادات المراسلين الصحفيين في معاقل جيش التحرير، موضوع الأقليات الأوروبية المتواجدة بالجزائر، وبعض القوانين الانضباطية التي أقرتها جبهة التحرير على جنود جيشها بصفة خاصة، وعلى الجزائريين بصفة عامة.

الانضباط:

لطالما أولت الثورة التحريرية اهتمامها بالجندي الجزائري، باعتباره عنصرا فعالا ومُهما في الفعل الثوري، وعلى هذا الأساس أقّرت مجموعة من القوانين والإصلاحات، سعت من خلالها إلى ضبط تصرفاته لأجل تحسين صورة الجندي والمجاهد الجزائري أمام الرأي العام الغربي و العالمي.

فالثورة التحريرية في بداياتها - حسب جريدة المجاهد- لم يكن لها جيشا منظما بالمعنى المتعارف عليه[3]، وحسب تصريح كريم بلقاسم لمندوب صحيفة ليكسبريس الفرنسية أن قادة الثورة سعوا للعمل على إيجاد جيش لشعبنا وأن نُعلم هذا الجيش مبادئ الشرف واحترام المدنيين والأبرياء، وكانت تعليمات صارمة أن كل من يخالفها يقع تحت طائلة العقاب، ودليل ذلك أن المدنيين الفرنسيين كانوا يتنقلون في الجهات التي كنا نسيطر عليها لأنهم متيقنين أننا لن نمسهم

---

[1] أندي سوهندي، القيم الأخلاقية في بناء الأسرة، بحث مقدم لتكملة شروط على الدرجة الأولى(S.S.I) في الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، أندونيسيا، 2006، ص 19.

[2] شهيرة بوهلة، القيم الخلقية للأمثال الشعبية المتداولة في الخطاب العامي الجزائري وتوافقها مع المنظور الإسلامي، دراسة تحليلية وصفية، مجلة الراصد لدراسات العلوم والاجتماعية، المجلد 2، العدد 1، مخبر المهارات الحياتية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، جانفي 2022، ص 167-168.

[3] جريدة المجاهد، العدد 9، 20أوت 1957.

بأذى،[1] وبعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، تهيكل جيش التحرير في نظام موحد في كل الولايات التاريخية، كما سن مجموعة من القوانين وجب على الجندي المجاهد الالتزام بتطبيقها[2] ولا يسمح له بتجاوزها، وألزم مؤتمر الصومام قادة الولايات بتطبيق هذه القوانين فور رجوعهم إلى مناطقهم، والعمل على تنظيم جيش التحرير الوطني ، ومن بين هذه القوانين والأوامر التي أصدرها نذكر:

-تحريم الإعدام ذبحا.

- تحريم التمثيل بالشخص أو تشويه خلقته.

- كما نصت هذه القوانين والإجراءات الانضباطية على منع التعدي على عرض أي فتاة أو امرأة، وسنّت عقوبة الإعدام للمخالفين لهذا الأمر، بعد عرضه على محاكمة شرعية وقانونية.

- كما أوجبت هذه القوانين الاهتمام بالأسرى[3].

وهو ما أورده مؤتمر الصومام في محضر جلساته المنشور باللغتين العربية والفرنسية، كما سنّ فقرة خاصة بالمحاكم جاء فيها:" **ليس من حق أي ضابط مهما كانت رتبته العسكرية أن يحكم بالإعدام على شخص، إذن يجب تشكيل محاكم من الجبهة أو المنطقة لتحاكم المدنيين والعسكريين، والذبح ممنوع منعا باتا، وفي المستقبل كل محكوم عليه بالإعدام يقتل رميا بالرصاص، وللمتهم الحق في أن يختار من يدافع عليه والتمثيل والتشويه ممنوعان مهما كانت الأسباب التي تقدم بها لتبرير ذلك**"[4] .

وفور الانتهاء من أشغال المؤتمر، شرع قادة جيش التحرير في تطبيق نظام واحد والرجوع إلى قانون واحد[5]، وأصبح الجيش أكثر تنظيما له زيه الخاص الموحد، يحترم قوانين الحرب، وتعيين ضباط حفظ النظام لتوجيه الجنود، قيادة المعارك[6]وبذلك نجد أن الثورة الجزائرية أبانت عن القيم والمثل الأخلاقية الراسخة في عقيدة المجتمع الجزائري، وأصبحت تلك النظم التي سنتها حقيقة وواقع معاش، يعيشه المجاهد الجزائري ويطبقه في حياته اليومية، وبذلك أعطت الثورة التحريرية للعالم صورة مشرفة عن أخلاقيات جيش التحرير الوطني[7]، فالثورة الجزائرية علمت الفرد الجزائري أن ثورته هي ثورة منظمة ضد الاحتلال الفرنسي بعيدة كل البعد عن التمرد وحرب العصابات-وهذا باعتراف الفرنسيين أنفسهم فقد أكدوا أن ما يواجهونه بالجزائر هي حرب منظمة وليس انتفاضة أو تمردا- وعملت على تخليص الفرد الجزائري من الانتماءات العصبية والقبلية وأصبحت الأهداف الوطنية والفكرة الثورية ما يجمعهم، وبذلك تكون رفعت مستواه الأخلاقي[8] ، وأحبطت الدعاية الفرنسية التي حاولت من خلالها إظهار جيش التحرير، أنه جيش مركب من

---

[1] جريدة المجاهد، العدد26، 2 جويلية 1958.

[2] جريدة المجاهد، العدد 9، 20أوت 1957

[3] جريدة المجاهد، العدد9، 20 أوت 1957

[4] سميحة دري، القيم الفكرية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 تنظيرا وممارسة، أطروحة دكتوراه الطور الثالث، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019، ص، 115.

[5] جريدة المجاهد، العدد9، 20 أوت 1957.

[6] جريدة المجاهد العدد8، 5 اوت 1957.

[7] جريدة المجاهد، العدد9، 20 أوت 1957

[8] جريدة المجاهد، العدد11، 1 نوفمبر 1957

متعصبين تحركهم الغرائز المتوحشة[1]، و أنهم مرتزقة وقطاع طرق لا يقيمون اعتبارا للقيم الخلقية أو للأعراف الدولية[2].

ومن بين مظاهر الانضباط التي أقرتها جبهة التحرير حرصها على عدم التمييز بين القائد والجندي، من حيث الرتب فالجميع متساوون من حيث المأكل والملبس، وفي تنفيذ الواجبات والمهام، والحرص على معاقبة من يتّسم بفساد الأخلاق والسرقة وخيانة الأمانة[3]، ومن ناحية أخرى أصدرت قرارا، يقضي بمنع تدخين السجائر، باعتبارها تدر أرباحا على مصانع التبغ الفرنسية من جراء بيع منتجاتها[4]، و بهذا الخصوص نشرت بيانا بتاريخ 15 جوان 1955 جاء فيه: «**إن جبهة التحرير تدعو الشعب الجزائري إلى الانقطاع عن التدخين، وعدم ارتياد المشارب التي تقدم الكحول، ولن يكون هذا التدبير مجرد تعبير عن الإيمان بتحرير الوطن من نير الاستعمار، ولكنه يسمح لنا أيضا بكيل لكمة قوية للاقتصاد الامبريالي**»[5].

وفي الإطار أصدرت الثورة كتيب دليل المجاهد[6]، تضمن مجموعة من التوجيهات والإجراءات الانضباطية، ذات الصلة بحفظ النظام العام، والتشريع القضائي العسكري، ومن بين ما أورده الدليل مجموعة القوانين والضوابط تنظم وتسير العلاقة بين المجاهد ورؤسائه من بينه:

- واجبات المجاهد نحو رؤسائه:

-احترام الرؤساء والامتثال لهم واجب على كل مجاهد، ووجب عليه منح ثقته الكاملة لرؤسائه، وإطاعتهم مهما كان الظرف وفي أي مكان.

-أداء التحية، وهي دلالة على الاحترام، ولزاما على الجندي تحية كل ضابط في جيش التحرير الوطني، كما يجب عليه أن لا يحيد عن الهيئة العسكرية أمام قادته، وغير مسموح مناقشة أي أمر كان، كما لا يحق له الاعتراض على الأوامر بل وجب عليه تنفيذها.

- واجبات الرئيس نحو مرؤوسيه:

- أن يكون الرئيس أو القائد مثالا للتضحية، وأن يتحلى بالشجاعة، العدل، التفاني في خدمة مرؤوسيه، أن يكون صارما وأبويا في وقت واحد.
- أن يكون بمقدوره الاضطلاع بالمسؤوليات، والسهر على راحة مرؤوسيه المادية منها والمعنوية وهي مفروضة عليه تحت أي ظرف.

---

[1] جريدة المجاهد، العدد 16، 15 جانفي 1958.

[2] جريدة المجاهد، العدد9، 20 أوت 1957

[3] يوسف يعلاوي: الجانب الأخلاقي والاجتماعي في ثورة أول نوفمبر 1954، مجلة الأصالة، العدد73-74، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1979، ص9_10.

[4] منى صالحي، نظام القضاء أثناء الثورة التحريرية1954-1962، مكتبة عراس للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر. ص26.

[5] Mohammed Harbi , Les archive de la Révolution Algérienne, les édition jeune Afrique, P105.

[6] أورد عبد الله مقلاتي وثيقة خاصة تحت عنوان" دليل المجاهد"، موقعة من قبل كريم بلقاسم بتاريخ 1958/04/12 فيه مجموعة من التوجهات والضوابط ذات الصلة بحفظ النظام العام والتشريع القضائي العسكري، ينظر عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 267.

- يجب عليه أن يصغي بكل اهتمام وتعقل لمطالب مرؤوسيه، وأن ينزل عند رغباته إذا كانت جديرة بالاهتمام[1].

احترام الآخر:

فيما يخص الأقليات الأوروبية المتواجدة بالجزائر، حاولت الإدارة الفرنسية استغلال هذه الفئة، واستغلال مبدأ من مبادئ جبهة التحرير التي تضمنها بيان أول نوفمبر، في البند الخاص بإقامة الدولة الجزائرية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية، وانطلاقا من هذا المبدأ عمدت الإدارة الفرنسية إلى الترويج لفكرة الحرب الصليبية بالجزائر، دون أن تشير إلى الضمانات التي قدمتها جبهة التحرير الوطني لصالح الأقليات الأوروبية المتواجدة بالجزائر، في حالة إبداء رغبتها البقاء بها[2]، جاء في بيان أول نوفمبر:« **جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر، لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات**»[3].

وهو نفس المبدأ الذي تم إعادة صياغته في مؤتمر الصومام: « **وليست غاية الثورة الجزائرية أن تلقي في البحر بالسكان الأوروبيين، ولكنها تحطيم نير الاستعمار الوحشي، وليست الثورة الجزائرية حربا أهلية ولا حربا دينية، وإنما تريد الثورة الجزائرية أن تسترد الاستقلال الوطني لإقامة جمهورية ديمقراطية اجتماعية تضمن مساواة حقه بين جميع سكان الوطن بدون تفريق ولا تمييز[4]**».

كما أورد ميثاق الصومام تحت بند المفاوضات مايلي: «**الأقلية الفرنسية على أساس الخيار بين الجنسية الجزائرية أو الأجنبية لا تخص بنظام تفضيلي ولا جنسية مزدوجة جزائرية أو فرنسية**»[5]، وهكذا سعت الثورة التحريرية الجزائرية إلى احترام جميع الحريات الفردية والأساسية للإنسان، بغض النظر عن عقيدته الدينية، ودون تمييز ديني أو عرقي.

وانطلاقا من ذلك حاولت الثورة التحريرية إيجاد حلول لمسألة الأقليات الأوروبية المتواجدة بالجزائر، معلنة بذلك رفضها بوجود الأقليات كمستوطنين قائمين على فكرة التمييز العنصري، كما سعت من جهتها إلى طرح حلولها في برامجها، أو بجريدة المجاهد الناطق الرسمي باسمها[6]، هذه الأخيرة أوردت على صفحاتها مقالا تحت عنوان: « **الحل السليم لمشكلة الأقليات الأوروبية**»، تحدثت من خلاله عن المحاولات الفرنسية المستميتة والدائمة لاستخدام مسألة الأقليات كحجة لعرقلة عملية التفاوض التي لا تخدم مصالحها، لأجل ذلك سعت جريدة المجاهد بأقلام محرريها توضيح مصير الأقليات الأوروبية، بادئة حديثها حول الأمر بطرحها التساؤل التالي: « **ما هي الأرض التي يمكن أن تكون وطني؟ هي التي أستطيع العيش فيها من غير أن أتعرض للإهانة ولا أن أتسلط على غيري** »[7].

---

[1]- نفسه، ص269.

[2] سميحة دري، مرجع سابق، ص116.

[3] نصوص أساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1976، ص 8.

[4]- نفسه، ص24.

[5]- نفسه، ص17.

[6] عامر رخيلة، البعد الإنساني في الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة المصادر، العدد7، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ص49، 52، 54.

[7] جريدة المجاهد، العدد88، 30 جانفي 1961.

فالإدارة الفرنسية عمدت إلى جلب أعداد معتبرة من الأوروبيين لتوطينهم والاستقرار بالجزائر، لأجل رفع تعداد العنصر الأوروبي مقارنة بنظرائهم من الجزائريين، قاصدة من وراء ذلك القضاء على الروح الوطنية الراسخة لدى الشعب الجزائري، والعمل على التمكين للأوروبيين ليصبحوا هم الأسياد والملاك الحقيقيين لها[1]- ورغم هذه النوايا الخبيثة من قبل الإدارة الفرنسية، إلا أن جبهة التحرير الوطني أبدت استعدادها لتسوية المسائل المتعلقة بالأقليات الأوروبية بطريقة عادلة لاتمس حرياتهم، فعلى الرغم من المجهودات التي بذلتها الإدارة الفرنسية، إلا أنهم بقوا مجرد أقلية داخل المجتمع الجزائري الذي يختلف عن هذه الأقلية من ناحية الثقافة والمعتقد.

ولأجل تسوية هذه المسألة، قدمت جبهة التحرير تعهدات وضمانات من بينها: حق الخيار في التمسك بجنسيتهم الأصلية، أو الحصول على الجنسية الجزائرية.

- في حالة ما إذا قرّروا الاحتفاظ بجنسيتهم الأصلية فستسعى جبهة التحرير بدورها إلى تحديد مستقبلهم بطريقة عادلة، مع تحديد الضمانات التي تبرر بقاءهم مهما كان تعدادهم، وكفاءاتهم لأنهم بحاجة إلى خبراتهم الفنية، والبناء من جديد، مع إمكانية التفاوض في الضمانات

- في حالة تفضيلهم الجنسية الجزائرية، يحصلون على نفس الحقوق والواجبات مع الجزائريين من حيث العمل، الانتخاب، احترام حريات النقل، تكوين الجمعيات، دون نسيان احترام مميزاتهم الأدبية والثقافية والروحية.

وبذلك نجد أن الخطوط الأساسية التي وضعتها الجبهة لاتوجد بها أي دعوة إلى الانفصال، أو القطيعة بين الشعب الجزائري، أو الأقليات الأوروبية، بل تدعوا إلى التقارب بينهم وفق أسس وطنية منسجمة موحدة[2]، وبالرغم من هذه الحلول التي قدمتها الجبهة، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود صبغة العنصرية، التي بدت واضحة على بعض الأقليات الأوروبية بالجزائر، نظرا لارتباطها بالنظام الاستعماري[3].

لم تكن الصبغة العنصرية الصفة الغالبة على كل عناصر الأقليات الأوروبية، بل وجدت عناصر غلب عليها الشعور الإنساني المتمثل في حب الجزائر وتعلقهم بها، ومع الوقت تطور هذا الشعور لدى هذه الفئة ليصل بهم إلى الشعور بالوطنية، وهو ما دفع بأوروبيي الجزائر إلى الانضمام إلى الثورة التحريرية الجزائرية، والوقوف إلى جانب الجزائريين في كفاحهم، ونذكر على سبيل المثال: بيير كولونا، دونيس فاص، جان لوكا، إفلين لافالييت ، وجلهم كانوا من عائلات ميسورة الحال، طلاب في الدراسات العليا، بالطب وعلم الاجتماع، العلوم السياسية، فضلوا ترك مقاعد الدراسة وانضموا إلى الثورة ، ومن بينهم فاني رينو ابنة حاكم الميلية، رغم أن والدها توفى برصاص المجاهدين في معركة شارك فيها ضمن فيلق المضليين، إلا أن ذلك لم يثنيها عن الانضمام للثورة على غرار مافعلته كلودين هيلي الطالبة بكلية الآداب، التي كانت تنقل المبحوثين عنهم من قبل الشرطة الفرنسية على سيارتها، إضافة إلى نقل عتاد الصنع، والمنشورات، محاولين بذلك إثبات انتمائهم للشعب الجزائري[4].

تعاملهم مع الأسرى:

في إطار قيام الثورة التحريرية بتجسيد أخلاقياتها التي نصت عليها مواثيقها، أطلقت سراح أسرى فرنسيين وإعادتهم إلى عائلاتهم، وهو الأمر الذي حفّز الكثير من المراسلين الصحفيين

---

[1] جريدة المجاهد، العدد88، 30 جانفي 1961.

[2] نفسه،

[3] جريدة الجاهد العدد88، 30 جانفي1961.

[4] سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، بتاريخ 2013/12/29، بارادو، حيدرة، الساعة 11:15

الأجانب للقدوم إلى معاقل المجاهدين بالجبال، والإطلاع عن كثب على الصورة المشرفة التي سعت جريدة المجاهد إعطاءها للعالم حول الثورة الجزائرية، في أخلاقيات مجاهديها ورقي فكرهم، فقد توالت الشهادات حول أخلاقيات جيش التحرير الوطني، ومن بين هذه الشهادات نذكر ما كتبه صحفي فرنسي زار ولاية وهران سنة1956، ومما كتبه: «... **ومما لاحظته أثناء مقامي في المناطق التي زرتها، أن جنود جيش التحرير يحترمون بكل دقة قوانين الحرب، وقد شاهدت بعيني أسيرين فرنسيين يعيشان بين المجاهدين، ويأكلان مما يأكلون، ويطالعان الصحف، ولسنا في حاجة إلا أن نورد أسماء الأسرى الذين أطلقت قيادة جيش التحري سراحهم فعادوا إلى أهلهم يعيشون بسلام** »ويذكر كذلك حول إيمان الجزائريين بعدالة قضيتهم قائلا: «**...لقد لمست هذا الإيمان في محادثة أجريتها مع أحد المجاهدين، اذ قال هل يحسب المستعمرون أن أولئك الذين صعدوا إلى الجبال سوف ينزلون منها دون أن يحصلوا على الاستقلال؟ فلو فرضنا أنه لم يبقى في الجزائر إلا امرأة عمياء، فإنها لن تتردد في حمل السلاح، وفي الكفاح من أجل وطنها، ولو فرضنا أن تلك المرأة تسقط بدورها شهيدة الواجب، فإن الجزائر بأكملها-الجزائر التي أحرقت غاباتها وأبيد أهلها- سوف تثور حجارتها على المستعمر الطاغية[1]».**

وفي رسالة وجهها أحد الأسرى الفرنسيين إلى أهله، ذكر وقوعه في الأسر بعد اشتباك مع جنود جيش التحرير الجزائري، وإمساكهم به دون أن يمسوه بأي أذى أو سوء، واصفا معاملتهم له بالمعاملة الحسنة، فكانوا يقدمون الخبز الجيد مع أغذية أخرى مطهوة جيدا، دون أن ينسوا إحضار القهوة الساخنة له، مع سجائره المفضلة[2].

ومن بين الشهادات أيضا شهادة ميشلين كوميس، كانت تلميذة بمدرسة البنات الثانوية بتلمسان، في رسالة كتبتها من معسكر جيش التحرير بعمالة وهران، أين كان يأسرها جنود جيش التحرير الوطني، بعد أن ترك لها المجاهدون حرية الكتابة، وتحدثت في رسالتها عن عملية اسرها بعد أن استقلت الحافلة المغادرة من مدينة تلمسان متجهة إلى الغزوات، إلا أن اعترضت جماعة مسلحة طريق الحافلة، وأمروهم بالنزول فقاموا جميعا بمصافحتها والسؤال عن أحوالها، وتمنت من كل شخص يقرأ رسالتها المختصرة أن يغير فكرته ووجهة نظره، وسوء ظنه بالفلاقة على حد قولها.

كما تذكر في رسالتها إكرامهم لضيافتها، من تقديم للقهوة قبل النوم، والسماح لها بالاستماع إلى موسيقاها المفضلة، فكانت تقضي ليالي هادئة، وعند شعورها بالملل أو الاشتياق إلى أهلها، يقوم القائد باصطحابها في جولة عبر الحقول فتذكر: « **ان اعتباري لهذا الجيش التحريري الذي يريد أن ينال استقلاله لحسن جدا، فقد كنت محاطة برعاية لا يمكن أن أتصور أحسن منها، ولاحظت أنهم لايبغضون فرنسا ولا الفرنسيين، ولكنهم يريدون استقلالهم ليتمكنوا من إصلاح شؤونهم الاجتماعية السيئة** » وفي أحد الأيام أتى إليها ممثل عن قيادة الجيش ليخبرها بأنها بدءا من الغد ستلتحق بعائلتها بمدينة الغزوات، طالبا منها كتابة ملاحظاتها، وأن تكتب ما رأته بصراحة تامة، دون تزييف وأن لا تخفي شيئا عن وجهة نظرها الجديدة تجاه المجاهدين، بأنهم أناس يبحثون عن استقلالهم، ويكافحون ويناضلون جميعهم دون استثناء بكل ما لديهم لاستقلال بلادهم، وأنها عوملت بأدب واحترام من قبل الجميع[3].

فلقد كانت جبهة التحرير تعامل الأسرى من منطلق ما يقّره الإسلام ومعتقداتهم الدينية تجاه الأسرى، واحتراما والتزاما بما أقرته الاتفاقيات الدولية الخاصة بمعاملة الأسرى، من بينها اتفاقيات

[1] جريدة المجاهد، العدد 9، 20 أوت 1957
[2] جريدة المجاهد، العدد17، فيفري 1958،
[3] جريدة الجاهد، العدد2، 1 جويلية 1956،

جنيف الدولية الخاصة بحقوق الأسرى، الموقعة سنة 1949، وقد أوردت جريدة المجاهد بعض البنود المتعلقة بهذه الاتفاقية ومن بين ما ورد بها:

- يجب معاملة الأسرى في جميع الأحيان معاملة إنسانية، وأن تمم حمايتهم من جميع أنواع العنف والشتائم، كما أن إجراءات الانتقام ضدهم ممنوعة.
- كما أورد الفصل الخامس، أنه لا يجوز استعمال أي ضغط ضد الأسرى لإجبارهم على الإدلاء بمعلومات تتعلق بجيشهم وبوطنهم، ولا يجوز تهديد المساجين الذين يرفضون الإجابة، ولا شتمهم ولا تعريضهم للمضار من أي نوع كان[1]، وانطلاقا من احترامها وإقرارها بمبادئ اتفاقيات جنيف الأربعة، قامت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بإطلاق سراح الأسرى، من بينهم 51 أسيرا بين سنتي 1958-1959م، أما بتاريخ 23 جويلية 1960م فقامت بإطلاق سراح 32299 جندي أسير من جنسيات غير فرنسية، سعت إلى إعادتهم إلى ديارهم عبر الحدود المغربية[2].

معاملة الفرنسيين للجزائريين:

لم يكن قادة الثورة التحريرية ينتظرون من الفرنسيين الأخذ بأخلاق الثورة، فالمعروف عن الجيش الفرنسي أنه جيش متوحش يسعى لنشر الدمار والخراب أينما حل، من إشعال للحرائق بالغابات والمنازل، إلى العمد في تقتيل المدنيين الجزائريين، ولم يكتف بتشويه صورة المجاهد والجندي الجزائري والثورة التحريرية الجزائرية أمام الرأي العام العالمي، مع القيام بعمليات التعذيب الوحشية التي طالت الجزائريين في السجون والمعتقلات الفرنسية[3] باستخدام أساليب متعددة كالتعذيب بالكهرباء هذه العملية تقام ليلا، بحيث يتم تمديد الشخص عاريا على طاولة مع تقييد أطرافه، ويسكب عليه الماء حتى يلامس كل جسده لكي يضمنوا مرور الكهرباء على جميع أجزاء الجسم، وغيرها من طرق التعذيب الأخرى كالتعذيب بالماء، الحديد، استعمال الحبال[4]، وعمليات الإعدام اللامشروعة دون محاكمة، القيام بالمجازر الجماعية التي يقطعون فيها رقاب الجزائريين باستعمال الفأس، ولم يقتصر الأمر على المدنيين والأبرياء من النساء والشيوخ والأطفال، بل تعداه إلى شق بطون النساء والحوامل، والقيام بالمراهنة والمقامرة على تحديد جنس الجنين داخل رحم أمه، وغالبا ما كان ثمن هذه المقامرة زجاجة خمر، أو علبة سجائر، كما قطعت رؤوس المجاهدين الذين يعتبرون في نظر الاتفاقيات الدولية كأسرى حرب، لايحق لفرنسا أن تحاكمهم أو تنفذ حكم الإعدام فيهم[5].

ومن بين الجرائم التي قام بها الاحتلال إغارته الليلية على المداشر للقيام بعمليات تفتيش مما يسبب ذلك حالة من الهلع في أوساط النساء والصبيان وحتى الشيوخ، عملا بمقولة الحاكم العام الفرنسي بالجزائر " يجب تأمين الجزائر" وذلك عن طريق القتل والتخريب ونشر الدمار، إضافة إلى ارتكاب جنود الجيش الفرنسي الفواحش وهتك أعراض النساء[6]، وفي شهادة لأحد الفرنسيين حول العمليات الإجرامية التي سلطتها فرنسا على الجزائريين، يذكر أنهم كانوا يمرون بالقرى التي هجرها أهلها بعد أن دمرت بفعل قصف الطائرات وألسنة النيران، فكانت أكوام الجثث تنبعث منها

---

[1] جريدة المجاهد، العدد 17، فيفري 1956.
[2] سميحة دري، القيم الفكرية للثورة، مرجع سابق، ص 140.
[3] جريدة المجاهد، العدد9، 20 أوت 1957
[4] جريدة المجاهد، العدد8، 5 أوت 1957.
[5] جريدة المجاهد، العدد9، 20 أوت 1957.
[6] جريدة المجاهد، العدد3، 1 سبتمبر 1956.

روائح كريهة جدا، كما أغاروا على القرى التي تتمتع ببعض الرخاء، فيغيرون على المنازل والدكاكين، وينهبون العسل والغنائم الثمينة، بما فيها من أموال وجدوها بالمنازل أو بصناديق التجار، كما يذكر له صديقه أنه بأحد المرات شارك بتدمير إحدى القرى وقتلوا الأطفال والنساء، وأنه هو بنفسه قتل امرأة مع رضيعها الذي بين أحضانها[1] ، وفي حادثة أخرى قيام جندي فرنسي بسؤال امرأة عن عمر وجنس الصغير الذي تحمله، فأخبرته أنه صبي بعمر ثلاثة أشهر فكان من الجندي أن وجه مسدسه على رأس الصبي وأطلق عليه النار فأراده قتيلا[2].

هذه الانتهاكات الفرنسية لم يسلم منها حتى الجنود الفرنسيين أنفسهم، فكان الضباط الفرنسيون بمجرد أن يبدي الجندي الفرنسي امتعاضه وسخطه على الأعمال الإجرامية الفرنسية، فإنهم لا يترددون في قتلهم، وهناك نماذج لجنود فرنسيين فروا من الجيش الفرنسي من بينهم الجنديين" فينفو روجي"* في 20 سنة من عمره، والأخر يدعى"شومرو ميشيل"** عمره 21 سنة، تمكنا من الفرار بتاريخ 17 جويلية 1957م، وبقيا في ضيافة الجزائريين مدة 3 أيام قبل توجيههم إلى المفوضين السياسيين المحليين[3].

وأمام هذه الجرائم تعالت أصوات بعض الشخصيات الفرنسية منددة بعمليات التعذيب، فحاول الوزير المقيم غي مولي بنفاقه السياسي، ووعوده الكاذبة تهدئة الوضع بإعطائهم وعدا بإنشاء لجنة إنقاذ الحريات الفردية، مع منحها حرية البحث والتقصي، وفي نفس الوقت اصدر بعض القيود التي من شأنها أن تعيق عمل اللجنة، هذا ما أدى إلى انسحاب ثلاثة من كبار الشخصيات الفرنسية من عضويتها، مما أثار احتجاجات لدى أعضائها حول التعتيم الذي طال التقرير الذي خلصوا إليه[4].

خاتمة:

ومما تقدم ذكره حول أخلاقيات جيش التحرير الوطني استخلصنا مجموعة من الاستنتاجات التالية:

أن الثورة الجزائرية سعت إلى سن مجموعة من المبادئ والضوابط المتعلقة بالأمور التنظيمية والخلقية، في تعاملات الثورة التحريرية الجزائرية سواء مع مجاهديها أو مع الأخر، سواء كانوا أسرى أو أقليات أوروبية متواجدة بالجزائر، وفق ما تقتضيه الشريعة الإسلامية، في إقرارها بحقوق الإنسان، واحترام حرية الآخر.

فعلى الرغم من الممارسات التعسفية والاضطهادية التي سلطتها الإدارة الفرنسية على الجزائريين، إلا أن الثورة التحريرية آثرت عدم معاملة الأسرى والجرحى الفرنسيين بالمثل، بل عاملتهم وفق مقتضيات الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، من بينها اتفاقيات جنيف، وتركت لهم حرية ممارسة معتقداتهم وطقوسهم الدينية.

وبذلك تكون الثورة التحريرية الجزائرية بمبادئها وضوابطها الخلقية التي سنتها مواثيقها، ورسختها قيادتها وعملت على إحيائها في نفوس مجاهديها في ممارساتهم وتعاملاتهم اليومية قد أعطت صورة مشرقة ومشرفة عن الثورة الجزائرية أمام الرأي العام العالمي، وأثبت كذب وزيف

---

[1] جريدة المجاهد، العدد 17، فيفري 1958.

[2] جريدة المجاهد، العدد 83، 28 نوفمبر 1960

* من مدينة سان نازير، كان يعمل دهانا تطوع في حرب الجزائر في بداية مارس 1956م، للمزيد ينظر المجاهد العدد13، 1 ديسمبر 1957.

** من مدينة مولان، كان عاملا كهربائيا، تطوع في حرب الجزائر 20 اوت 1956 بكليمون فران وبعد مدة قضاها في التدريب نقل إلى مدين عنابة مطلع جانفي 1957 ينظر المجاهد العدد13، 1 ديسمبر 1957.

[3] نفسه.

[4] جريدة المجاهد، العدد11، 1 نوفمبر 1957.

الدعاية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية، بإعطائها صورة سوداوية عن واقع الثورة التحريرية الجزائرية.

المصادر والمراجع:

المصادر:

جريدة المجاهد:

- العدد2، 1 جويلية 1956.
- العدد3، 1 سبتمبر 1956.
- العدد 8، 5 اوت 1957.
- العدد 9، 20 أوت 1957.
- العدد11، 1 نوفمبر 1957.
- العدد13، 1 ديسمبر 1957.
- العدد16، 15 جانفي 1958.
- العدد17، فيفري 1958.
- العدد26، 2 جويلية 1958.
- العدد83، 28 نوفمبر 1960
- العدد88، 30 جانفي 1961.

-نصوص أساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1976.

المراجع:

-بوهلة شهيرة ، القيم الخلقية للأمثال الشعبية المتداولة في الخطاب العامي الجزائري وتوافقها مع المنظور الإسلامي، دراسة تحليلية وصفية، مجلة الراصد لدراسات العلوم والاجتماعية، المجلد 2، العدد 1، مخبر المهارات الحياتية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، جانفي 2022.

- حمدي أحمد ، الثورة الجزائرية و الإعلام،ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

-دري سميحة ، القيم الفكرية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 تنظيرا وممارسة، أطروحة دكتوراه في الطور الثالث، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019.

-دري سميحة ، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، بتاريخ 2013/12/29، بارادو، حيدرة، الساعة 11:15

-رخيلة عامر، البعد الانساني في الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة المصادر، العدد7، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954.

- سوهندي أندي، القيم الأخلاقية في بناء الأسرة، بحث مقدم لتكملة شروط على الدرجة الأولى(S.S.I) في الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، أندونيسيا، 2006.

-صالحي، منى: نظام القضاء أثناء الثورة التحريرية1954-1962، مكتبة عراس للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر.

- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
- يوسف يعلاوي: الجانب الأخلاقي والاجتماعي في ثورة أول نوفمبر 1954، مجلة الأصالة، العدد73-74، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1979.
- Harbi, Mohammed, Les archive de la Révolution Algérienne, les édition jeune Afrique.